توزع على نطاق واسع في الغرب وخاصة على مستوى الكليات والجامعات منشوران يحملان توقيع م. س. ارنوني يشتملان على كثير من النقاط التي تستعين بها الدعاية الصهيونية للحيلولة دون اتساع رقعة التأييد اليساري للمقاومة الفلسطينية .

يقول المنشور الاول الذي هو بعنوان « اسرائيل والامبريالية » : « ان الادعاء بأن اسرائيل هي خليقة الامبريالية هو تحريف مفضوح للتاريخ . فولادة اسرائيل جاءت مغايرة لولادة الاردن الذي كان تمايزه الاثني والقومي مجرد اختراع قامت به الامبراطورية البريطانية لاسباب خاصة بها . كذلك لم تكن الولادة مشابهة للاسس الاستعمارية الفرنسية التي كانت وراء ولادة الكيانين السوري واللبناني . كلا ، فان اسرائيل برزت الى الوجود نتيجة لصراع سياسي وعسكري طويل المدى ضد السلطان البريطاني الذي التزم بمنع تحقيق الاماني القومية لليهود ... لقد ولدت اسرائيل ليس كابن ولا كحليف للامبريالية ولكن كنتيجة لتحديها المباشر للامبريالية » .

فلانه قام هناك صراع في السنوات الاخيرة للانتداب البريطاني بين العصابات الصهيونية وسلطات الانتداب (مرده في الاساس الى التناقضات التي ظهرت بعد الحرب بين امريكا الامبريالية وبريطانيا الامبريالية وبعد ان اصبحت الاولى حليف الصهيونية الاساسي) اصبحت الحركة الصهيونية — بنظر الاعلام الصهيوني — حركة مناهضة للاستعمار ! ان هذا المنطق السطحي المبسط الذي يتجاهل وعد بلفور والتاريخ الطويل للتعاون الوثيق بين الانتداب والحركة الصهيونية يشكل احد العناصر الاساسية التي يعتمد عليها الاعلام الصهيوني لاقامة البرهان على « تقدمية » نشأة اسرائيل . والعنصر الاخر التي تستغله الدعاية الصهيونية في هذا الصدد هو التأييد الذي نالته اسرائيل من قبل المعسكر الاشتراكي في عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ . فقلما نجد « دفاعا » عن « تقدمية الصهيونية الاصيلة » الا وفيه اشارة الى موقف الاتحاد السوفياتي آنذاك معززا بفقرات طويلة من خطب مندوبه لدى المحافل الدولية اندريه جروميكو .

أما فيما يتعلق بعلاقة اسرائيل الحميمة الحاضرة بالولايات المتحدة فيدعي الناطقون الصهيونيون انها علاقة مؤقتة خاضعة لتقلبات عديدة كما هي العلاقات بين كثيرين من حلفاء الامس واليوم . فلو عدنا لمنشور « اسرائيل والامبريالية » نجد التبرير التالي لموقف اسرائيل : « ... ان الدعم الدولي من الولايات المتحدة الذي تقبل به اسرائيل كان مقبولا لدى دول كثيرة مختلفة تحاول اليوم التهجم على اسرائيل . فاذا لم يجد الاتحاد السوفياتي ، اثناء لحظة الخطر التي واجهته ، مانعا من ان يقبل عونا سياسيا وعسكريا واقتصاديا من الولايات المتحدة فكيف ينتظر من اسرائيل اذن خلال لحظة خطرها ان ترفض مثل هذا العون » . وهكذا فان اسرائيل فقط « تقبل » بالدعم الامريكي كما قبله في السابق غيرها . ليس لهذا الدعم اذن ابعاد استراتيجية طويلة الامد بل تتحكم به مشيئة الظروف وتقلبات المصالح الدولية . وبقدر ما تتمسك بهذا المفهوم السطحي للتحالفات الدولية بقدر ما تحاول الدعاية الصهيونية ابراز ادوار تاريخية معينة « شطت » فيها اسرائيل عن قاعدة الولاء للمعسكر الامبريالي . ورد في المنشور بهذا الخصوص ما يلي : « مع عدم واقعية الاعتقاد بأن اية دولة ، بما في ذلك اسرائيل ، يمكنها ان تلقي جانبا بمصالحها الحيوية لاجل الاحتفاظ بنقاوتها الايديولوجية، فان اسرائيل لم تتردد في بعض الاحيان من اثارة امتعاض الولايات المتحدة وتصرفت بما لا يليق ما تتهم به من عمالتها للامبريالية . فقد قاومت باصرار مثلا جميع الضغوط التي شاءت ان تجعلها تعترف بنظام الحكم في سايجون الذي يرعاه الامريكيون . ومما هو اكثر مدعاة للاستغراب بالنسبة لدولة « دائرة في فلك النفوذ الغربي » كون اسرائيل قد اعترفت بخط « اودر — نيس » كحدود شرقية لالمانيا ، وفي عام ١٩٥٦ عندما احتلت اسرائيل اراضي مصرية وجدت نفسها على الجانب الاخر من الجدار الدبلوماسي مع